عروض الكتب

دليل التحقق من المعلومات
كيف نتحقق من المعلومات في عصر الاخبار الزائفة؟*

إعداد وعرض
د. هدير محمد عبد اللّه كامل
مدرس بقسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات
كلية الآداب – جامعة القاهرة
Hadeer.mohamedd@gmail.com

شهد القرن الحادي والعشرين ظهور ما يعرف بـ "ثورة المعلومات Information Revolution" والتي جاءت نتيجة تطور الحاسب الآلي والانترنت والويب وتطور التقنيات الرقمية والتي أدت إلى ظهور كم هائل من البيانات والمعلومات التي تباينت في مصادرها وفئاتها وأشكالها وأوجه الإفادة منها، لتقف مختلف وسائل منهجيات الحصر والتنظيم المعنية بإدارة المعلومات ومصادرها، عاجزة عن ضبطها والتحقق من الغث والثمين منها. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فما لبث أن توالى ظهور ما يعرف بأجيال الويب، ليعاد من خلال هذه الأجيال تشكيل بنية دورة إنتاج المعلومات، فلم تعد عملية إنتاج المعلومات مقصورة على فئات محددة، ولم تعد عملية الإنتاج لهذه المعلومات مشمولة بالتحكيم والمراجعة، ولم يعد القارئ مستفيدا فحسب، بل

* نهى بلعيد (2021). دليل التحقق من المعلومات: كيف نتحقق من المعلومات في عصر الأخبار الزائفة؟. الطبعة الأولى. تونس: الجمعية التونسية للحوكمة الإلكترونيّة، مكتب مؤسسة فريدريش ناومان بتونس.

تاريخ استلام البحث: 2021/12/17 تاريخ إجازة البحث: 2021/12/25

أصبح مقدما ومعلقا ومنشئا في كثير من الأحيان للمحتوي وناشرا له، مما استتبع أن تكون شبكة الويب بمثابة أحجية أو متاهة. وأفضى ظهور أجيال الويب عن العديد من القضايا والمشكلات، كان أبرزها محالة التأكد أو الكشف عن صحة ما يقدم من معلومات، وزيف ما يتناقل من أخبار خلالها.

ومن المثير للدهشة تنبؤ تقرير Weinberg، الذي أعدَّته اللجنة العلمية الإعلامية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث حذر التقرير من أن تضخم حجم ما ينتج من المعلومات سيؤدي إلى عدم القدرة على السيطرة على المعلومات وتفجرها، وأوصي العلماء بأهمية القيام بدورهم في تنقيح المعلومات والقيام بتنظيمها وتصحيحها.

وفي عصر الانترنت والجيل الثاني من الويب 2.0 ومع قدرة أي فرد على نشر أية معلومات أو أخبار بغض النظر عن صحتها تأتي هناك حاجة ملحة لوجود طريقة للتأكد من مدي صحة وموثوقية المعلومات بشكل عام والأخبار بشكل خاص، ومن هنا تبرز أهمية الكتاب الذي بين يدينا، حيث قامت الكاتبة **نهي بلعيد** من واقع خبرتها في مجال الإعلام والاتصال الرقمي، حيث أنها حاصلة علي درجة الدكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال، كما أنها رئيسة تحرير للمرصد العربي للصحافة، وخبيرة معتمدة من قبل اليونسكو والاتحاد الأوروبي، بتأليف هذا الكتاب والذي هو من إصدارات الجمعية التونسية للحوكمة الالكترونية ومكتب مؤسسة فريدريش ناومان Friedrich Naumann بتونس.

الكتاب من تقديم الأستاذ **محمد رؤوف يعيش** الخبير الإعلامي لدي اتحاد إذاعات الدول العربية ومدير الإذاعة والأخبار السابق بمؤسسة الإذاعة والتلفزة التونسية، والذي أشار إلى أن جائحة كورونا أثرت بشكل كبير في انتشار كبير للأخبار الخاطئة والزائفة مما يزيد من أهمية الكتاب، كما انه أشاد بتناول المؤلفة لهذا الموضوع المهم من حيث شمولية تناول الموضوع والاستدلال بالتجربة التونسية في التحقق من المعلومات. ويتكون الكتاب من مقدمة و4 فصول بالإضافة إلى قائمة بالمراجع وفهرس للصور والجداول.

يتناول الفصل الأول المعنون ب"الأخبار الزائفة" تعريف للأخبار الزائفة والفرق بينها وبين الحقيقة مع ذكر نماذج للأخبار الزائفة التي تم نشرها من قبل في وقائع حقيقية، بعده أتي

الفصل الثاني بعنوان "التحقق من المعلومات" والذي ضم قواعد وأدوات ومواقع التحقق من المعلومات، بعده أتي الفصل الثالث تحت عنوان "أدوات التحقق من المعلومات في عصر الاخبار الزائفة" واشتمل علي أدوات للتحقق من الصور والفيديوهات والأماكن وحالة الطقس وهوية الأشخاص، وأخيراً جاء الفصل الرابع بعنوان "الأخبار الزائفة ما بين القوانين وأخلاقيات المهنة الصحفية" والذي تضمن أخلاقيات الصحافة والقانون ومقاومة الأخبار الزائفة. واشتمل الكتاب على تمارين تطبيقية على ما تم تناوله في الدليل وكانت اجاباتها في نهاية الكتاب.

وفيما يلي عرض تفصيلي لفصول كتاب دليل التحقق من المعلومات:

استهل الكتاب بمقدمة للمؤلفة تناولت فيها تأثير تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ووسائل التواصل الاجتماعي على سرعة انتشار الاخبار بين هذه الوسائل التي تنتشر بدورها في وسائل الاعلام التقليدية ومنها لأرض الواقع بدون التأكد من صحة الخبر واستدلت بجائحة كورونا والتي خلالها لم ينشر فقط الفيروس ولكن كان هناك اجتياح لكم كبير من المعلومات والاخبار دفع منظمة الصحة العالمية WHO إلي أطلاق مصطلح "وباء المعلومات" لوصف الافراط في نشر المعلومات الدقيقة وغير الدقيقة مما جعل السلطات الصحية والوزرات المعنية في حالة تأهب لتصحيح المعلومات بشكل منتظم.

أما عن فصول الكتاب، فقد جاء الفصل الأول بعنوان "**الأخبار الزائفة**" وقد استهل هذا الفصل بالإشارة إلى أن نشر الاخبار الزائفة من أجل تحقيق هدف معين تعد ظاهرة قديمة كان السياق الأساس الذي استخدمت فيه هو السياق السياسي لتستهل المؤلفة عبر الإشارة إلى الجانب التاريخي لتحديد ماهية الاخبار الزائفة وطبيعة أشكالها وأوجه الفرق بين الحقيقة والخبر الزائف. وأرجعت المؤلفة أن الدافع في كثير من الأحيان وراء الخبر الزائف يعود إلى جانب نفسي في الإشارة إلى ان الخوف يعد المصدر الرئيسي في توليد الشائعات لدي الأفراد والمجتمعات ومع التطور التكنولوجي أصبحت الاشاعة تأخذ شكل الصورة والفيديو في فبركة لهما.

عرفت المؤلفة الاشاعة بأنها ظاهرة اجتماعية وإنسانية تشير إلى معلومة خاطئة مجهولة المصدر ويتغير مضمونها في أحيان كثيرة وفق مسارها بحيث يمكن أن تنشا وتموت دون

أن تتحول إلى محل نقاش أو جدل، بينما جاء تعريف الخبر الزائف بكونه المعلومة الخاطئة التي يقصد بها تضليل المتلقي والتلاعب به

كما وضحت اراء الخبراء في تعريف الخبر الزائف وفئاته وانواعه؛ فاستعرضت تقسيم المشاركون في مؤتمر صحافة الاستقصاء العالمي الاخبار الزائفة إلى ثلاث فئات هي معلومات مغلوطة تمت مشاركتها من باب المزاح، أو حقائق مزيفة تمت مشاركتها لإحداث ضرر معين، أو معلومات حقيقية تم تسريبها وتوجيهها بشكل معين لتحقيق أهداف خاصة. كما قامت مديرة إدارة البحث بمؤسسة First Draft News كلار واردل Claire Wardle بتقسيم الخبر الزائف إلى 7 أنواع بداية من السخرية والربط الخاطئ والمضمون المضلل والمضمون الخاطئ والمضمون التدجيلي والمضمون الملفق والمضمون الذي جري التلاعب به. ومع وجود تعريف لكل نوع، ولكن كان من الأفضل أن يتم إضافة المصطلح الإنجليزي بجانب اسم كل نوع.

في حين تقوم شركة فيسبوك بتقسيم الاخبار إلي تسعة تصنيفات هي الخبر الصحيح، والخبر بلا تقييم، والرأي، والعنوان غير المؤهل، والخبر الساخر، والخبر الزائف جزئياً، والخبر المخادع، وأخيراُ الخبر الزائف، ثم أعقبت ذلك بمثال أوضحت فيه نموذج لخبر زائف كان له تأثير سلبي علي الرأي العام التونسي وهو خبر وفاة رئيس البرلمان التونسي السابق محمد الناصر والذي نشرته وكالة تونس افريقيا للأنباء، وجاء ذلك بعد نقله للمستشفى اثر نوبة قلبية ليقوم المسئول الإعلامي للبرلمان التونسي بتكذيب هذا الخبر في تدوينة علي حسابه الرسمي في شبكات التواصل الاجتماعي.

ثم استعرضت المؤلفة وجهة نظر فلسفية في الفرق بين الحقيقة والخبر الزائف من خلال تعريف سقراط وديكارت للحقيقة والوجودية، ثم توضيح أشكال أدلة اثبات الحقيقة كالاستنتاج والاستدلال والتجربة والمطالبة والاثبات، تسوق المؤلفة نماذج لأخبار زائفة لم تقتصر فقط علي الاخبار النصية بل امتدت لتشمل تزييف أشكال المعلومات الأخرى كالصور والفيديوهات المفبركة والتدوينات المفبركة، استهلت هذه النماذج بما قدمته حكومة جورج بوش الابن من اخبار بامتلاك العراق لأسلحة دمار شامل ليتم الكشف لاحقا عن عدم امتلاك العراق لاي من هذه الأسلحة، كذلك عرضت مثال لصورة مقتل أسامة بن لادن التي نشرت علي قناة بي

بي سيBBC البريطانية ليتم الكشف لاحقا بأنها صورة لقتيل اخر تم تغيير ملامحه الكترونيا لتعتذر بعد ذلك القناة عن عرض هذه الصورة.

وقد ضم الفصل عدد من التمارين التطبيقية والتي كانت عبارة عن عدد من الأخبار التي يفترض ان يقوم القارئ بالتأكد من صحتها.

ثم جاء الفصل الثاني تحت عنوان "**التحقق من المعلومات**" وبدأ الفصل باستعراض لعملية الإنتاج الصحفي للخبر، وأوضحت المؤلفة أن التحقق من المعلومات يأتي كمرحلة جزئية من مسار عملية الإنتاج الصحفي تأتي بعد جمع المعلومات وتسبق نشر المعلومات، ووضعت عدد من القواعد للتحقق من أكثر من شكل من أشكال المعلومات كالخبر النصي والصور والفيديوهات، تلاها سرد لأبرز وأشهر المواقع الإلكترونية التي يتم استخدامها للتحقق من المعلومات والتي قسمتها إلي مواقع الكترونية للتحقق من المعلومات، ومبادرات الميديا الاجتماعية للمعلومات، وأدوات جوجل للتحقق من المعلومات

وكان أول مواقع التحقق من المعلومات موقع "**Les decodeurs**" الفرنسي والذي هو أول موقع للتحقق من المعلومات في العالم، وموقع "**Snopes**" الإنجليزي والذي هدفه الحد من انتشار خدع الحاسب الالي والشائعات وموقع "**فالصو.TN**" في تونس كذلك موقع " **Cross Chick**" ومنصة "**مسبار**" وموقع" **check I**" وموقع" **فتبينوا**". بعد ذلك تأتي المبادرات الاجتماعية للتحقق من المعلومات مثل صفحة "**متصدقش**" بالفيسبوك وحساب "**تحقق**" بالانستجرام. كما استعرضت إجراءات شركة فيسبوك في التحقق من المعلومات والحد من انتشار الاخبار الزائفة والمعلومات الخاطئة مثل اجراء Verified Account للتأكد من صحة هوية صاحب الصفحة. ثم جاء بعد ذلك سرد لأدوات جوجل للتحقق من الأخبار **Google Fact Check Tools** والتي اعتبرتها المؤلفة أحد اهم الأدوات التي يمكن الاعتماد عليها للتأكد من مدي صحة الأخبار المنتشرة سواء بالمواقع الالكترونية أو صفحات وسائل التواصل الاجتماعي وقد عرضت بعض الاخبار الكاذبة التي تم التحقق منها من خلال هذا الموقع. كما قامت بعرض "فرق التحقق من المعلومات" التي قامت أغلب المؤسسات الإعلامية بإنشائها ونكون مهمتها التأكد من صحة كل معلومة قبل نشرها وقامت بعض المؤسسات الإعلامية باستحداث ركن أو صفحة

لتكذيب الأخبار الزائفة، كما استعرضت منصة **BN Check** وهو أول منصة للتحقق من المعلومات في تونس وهو مشروع غير هادف للربح الهدف الأساسي منه هو التأكد من صحة ومصداقية البيانات المختلفة والمنشورات بوسائل التواصل الاجتماعي، وفي نهاية الفصل استعرضت صحافة المواطن والتعهيد الجماعي للتحقق من الأخبار والذي عرضت فيه دور المواطن في نقل الأخبار خاصة عندما تغيب وسائل الاعلام عن مسرح الحدث وقد قامت بعرض أمثلة كان فيها المواطن هو الناقل الرئيسي للخبر.

بعده جاء الفصل الثالث بعنوان "**أدوات التحقق من المعلومات في عصر الأخبار الزائفة**" والذي تناولت فيه مجموعة من الأدوات التي صممها صانعو البرامج المعلوماتية للكشف عن زيف المعلومات مهما، حيث قامت المؤلفة بتقديم أكثر الأدوات استخداما في شكل جدول ثم عرض لأبرز الأدوات المستخدمة لكل شكل من أشكال المعلومات، مثل موقع **Google Images** الذي يمكن البحث فيه بالصورة او موقعها الالكتروني ان وجد ويمكن أن يعرض صور مشابهة للصورة التي يتم البحث فيها والتي يمكن أن نكتشف من خلالها الصور المفبركة و موقع **Tin Eye** الي يمكن أن يتم من خلاله التعرف علي تاريخ تحميل الصورة لأول مرة بالإنترنت، وموقع **YouTube Data Viewer** وموقع **InVid** المستخدمان في التحقق من الفيديوهات، وموقع **Google Earth** وموقع **Wikimapia** للتحقق من الأماكن، وموقع **wunderground** للتحقق من الطقس، أما عن الأشخاص فيتم التحقق منهم ومما قاموا بنشره من خلال منصاتهم الاجتماعية.

وفي النهاية يأتي الفصل الرابع بعنوان "**الاخبار الزائفة ما بين القوانين وأخلاقيات المهنة الصحفية**" حيث تشير إلى أن الأخبار الزائفة ناتجة عن عدم احترام المنهجية الصحفية والتعليمات المهنية الخاصة بالتحري والتدقيق في المعلومات، كما عرضت المبادئ الأساسية للصحافة كما وضعها أيدان وايت مؤسس ورئيس شبكة الصحافة الأخلاقية وهي: صحة الخبر، والحياد، والاستقلالية، والمساءلة، والإنسانية. بعد ذلك تعرض اخلاقيات الصحافة والقانون وفرقت المؤلفة بين الاخلاقيات والقانون؛ حيث عرفت الأخلاقيات بأنها "مجموعة القواعد والسلوكيات التي يحددها أصحاب مهنة ما لأنفسهم." أما القانون فهو ما يخضع له الصحفي

من قوانين متعلقة بالصحافة والاعلام ببلده. مثل الفصل الـ 31 من الدستور التونسي. ومع ذلك فقد أكدت المؤلفة أن أخلاقيات المهنة هي الركيزة الأساسية في عمل الصحفي اليومي التي تلزم الصحفي ومؤسسته بتطبيقها؛ فهي التي تحدد خط تحرير المؤسسة وحدود حرية الصحافة التي يتمتع بها الصحفي. والتي تختلف من مؤسسة لأخري ومن زمن لآخر فهي قابلة للتطور بطبيعة الحال، وفي هذا السياق عرضت مدونة حقوق الصحفي وواجباته مونيخ 1971. وفي سياق متصل تناولت أخلاقيات الصحافة ومقاومة الأخبار الزائفة والتي تري المؤلفة ان التحقق من المعلومات ومصداقيتها من خصائص العمل المهني والتي تخضع للنظام الأخلاقي الذي يتفق عليه أعضاء المؤسسة والمتمثل في الميثاق الأخلاقي للمؤسسة مع عرض لأمثلة لبعض الممارسات والمواثيق الأخلاقية في بعض المؤسسات مثل الميثاق التحريري للتلفزة الوطنية التونسية، كذلك بيان النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين حول إشاعة وفاة القائم بأعمال رئيس الجمهورية محمد الناصر ومما يميز هذا الفصل هو عرض لقوانين مقاومة الأخبار الزائفة في بعض الدول أبرزها كندا ومصر وفرنسا، واليابان وبريطانيا وألمانيا. وينتهي الفصل بعرض لبعض الارشادات للصحفيين لاستعادة ثقة الجمهور خلال تغطيتهم لجائحة كوفيد 19 التي وضعها مركز دعم التحول الديموقراطي وحقوق الانسان.

ما يميز الكتاب تخلل بعض المقالات من متخصصين لدعم المحتوي الموضوعي مثل مقالة **اليكسندر ريبر** Alexander Reber رئيس مكتب مؤسسة فريدريش ناومان Friedrich Naumann بتونس وليبيا التي كانت بعنوان "**لماذا يجب محاربة الأخبار الزائفة**" ومقالة **عبد الخالق بن مبروك** لرزق صحفي بالإذاعة التونسية ومنسق مشروع موقع Tunisia Check News والتي جاءت مقالته للتعريف بالموقع، ومقالة **د. الصحبي بن نابليه** حول مشروع منصة Trust News الذي هو رئيسه، كذلك مقالة من المرصد العربي للصحافة بعنوان "**حين تقود وسائل الاعلام التقليدية والميديا الاجتماعية نفس المعركة ضد فيروس كورونا**"، ومقالة **أمل الصامت** رئيسة تحرير الجريدة الالكترونية حقائق أون لاين والتي جاءت بعنوان "**هل أن التحقق من المعلومات مهمة فردية أم جماعية**" ومقالة **رمزي عياري** الصحفي والباحث في علم

الاجتماع، ومقالة بعنوان **"كيف نحارب الاخبار الزائفة المتعلقة بلقاحات فيروس كورونا"** ومقالة **أ.د. رضا النجار** بعنوان **"أيهما أهم لمحاربة أخبار الزائفة: الأخلاقيات ام القوانين"**.

وفي النهاية يقع بين أيدينا عمل مميز تناول قضية أخلاقية مهمة وموضوع ملح بشكل مبسط ومفصل من كافة جوانبه مع دليل عملي واضح لكيفية التأكد من كافة أشكال المعلومات من نصوص وصور وفيديوهات مع عرض لآراء الخبراء وتمرينات عملية تجعل القارئ يشارك بنفسه في التحقق من المعلومات.